Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعـــركة الثـــانية مـع إبليـــس

من هنا تبدأ الرحلة الكبرى .. تبدأ بتمهيد عن تمكين الله للجنس البشرى فى الأرض ، كحقيقة مطلقة ، وذلك قبل أن تبدأ قصة البشرية تفصيلًا .

﴿ولقد مكناكم فى الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلًا ماتشكرون﴾ ..

إن خالق الأرض وخالق الناس ، هو الذى مكن لهذا الجنس البشرى فى الأرض ، هو الذى أودع الأرض هذه الخصائص والموافقات الكثيرة التى تسمح بحياة هذا الجنس وتقوته وتعوله ، بما فيها من أسباب الرزق والمعايش ..

هو الذى جعلها مقراً صالحاً لنشأته بجوها وتركيبها وحجمها وبعدها عن الشمس والقمر ، ودورتها حول الشمس ، وميلها على محورها ، وسرعة دورتها .. إلى آخر هذه الموافقات التى تسمح بحياة هذا الجنس عليها ، وهو الذى أودع هذه الأرض من الأقوات والأرزاق ومن القوى والطاقات مايسمح بنشأة هذا الجنس وحياته ، وبنمو هذه الحياة ورقيها معاً .. وهو الذى جعل هذا الجنس سيد مخلوقات هذه الأرض ، قادراً على تطويعها واستخدامها ، بما أودعه الله من خصائص واستعدادات للتعرف إلى بعض نواميس هذا الكون وتسخيرها فى حاجته ...

بعد ذلك تبدأ قصة البشرية بأحداثها المثيرة .. تبدأ بإعلان ميلاد الإنسان فى احتفال مهيب ، فى رحاب الملأ الأعلى .. يعلنه الملك العزيز الجليل العظيم ، زيادة فى الحفاوة والتكريم ، وتحتشد له الملائكة – وفى زمرتهم وإن لم يكن منهم إبليس – وتشهده السماوات والأرض ، وماخلق الله من شىء .. إنه أمر هائل وحدث عظيم فى تاريخ هذا الوجود : **﴿ولقد خلقناكم ، ثم صورناكم ، ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ، فسجدوا إلّا إبليس لم يكن من الساجدين﴾** ..[الأعراف : ١١] .

إن الخلق قد يكون معناه : الإنشاء ، والتصوير قد يكون معناه : إعطاء الصورة والخصائص .. وهما مرتبتان فى النشأة لا مرحلتان .. فإن «ثم» قد لا تكون للترتيب الزمنى ، ولكن للترقى المعنوى ، والتصوير أرقى مرتبة من مجرد الوجود . فالوجود يكون